وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة مُحَمَّد بوضياف المسيلة

كلية: العلوم الإنسانية و الاجتماعية

قسم: التاريخ

الرقم التسلسلي: ...../.....

1- رقم التسجيل: 161635097180

يوسف العظمة ونظاله في مواجهة الاستعمار الأوربي لبلاد الشام

مقدمة لنيل شهادة الماستر **LMD** في تخصص: تاريخ الوطن العربي المعاصر

إعداد الطالبة:

- دراف أم الخير

إشراف الأستاذ الدكتور

د- عيسى بن قبي

أمام لجنة المناقشة المكونة من السادة الأساتذة:

الرقم	الاسم واللقب	الرتبة العلمية	الجامعة	الصفة
1		أستاذ	جامعة المسيلة	رئيسا
2	د- عيسى بن قبي	أستاذ	جامعة المسيلة	مشرفا ومقررا
3		أستاذ	جامعة المسيلة	ممتحنا

السنة الجامعية: **1442-1443هـ- 2021- 2022 م**

SbC 031 000 865

بسم الله الرحمان الرحيم

﴿يَرفعِ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ آمَنُواْ مِنكُم وَٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلعِلمَ دَرَجَٰت وَٱللَّهُ بِمَا تَعمَلُونَ خَبِير﴾

[المجادلة، 11]

صدق الله العظيم

1985
جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

شكر وعرفان

يارب لك الحمد كما ينبغي لجلال وجهك وعظيم سلطانك سبحانك

لا علم لنا إلا ما علمتنا إنك أنت العليم الحكيم

نتقدم بالشكر الجزيل للأستاذ بن قبي عيسى المشرف على عملنا هذا من البداية الى النهاية

فجزاه عنا كل خير وأطال الله عمره

كما أن أتقدم بأسمى عبارات الشكر والكما أن أتقدم بأسمى عبارات الشكر و الإمتنان الى كل

من ساهم في مساعدتنا لإنجازهذا العمل من قريب أو بعيد

إهداء

ولا لك الحمد لربي على كثير فضلك وجميل عطائك وجودك الحمد
الله ربي ومهما حمدنا فلن نستوفي حمدك فلن نستوفي
حمدك،والصلاة والسلام على من لا شيء بعده.

الحمد الله الذي وفقني لتثمين هذه الخطوة في مسيرتنا الدراسية
بمذكرتنا هذه الثمرة الجهد والنجاح بفضله تعالى مهداة الى
الوالدين الكريمين حفظهما الله وأدامهما نورا لدربي أبي الغالي
الذي دعمي طيلة المشوار الدراسي ماديا ومعنويا ،أمي الغالية
وقرة عيني دمتي تاج فوق رأسي والى زوجي سندي في الحياة والى
أخوتي وصديقاتي سناء وصباح.

وفي الأخير اسأل المولى عزوجل أن يكون هذا العمل نبراسا لكل طالب
وباحث.

أم الخير

قائمة الاختصارات

- **الطبعة: ط**
- **الجزء: ج**
- **الصفحة: ص**
- **ترجمة: تر**
- **تحقيق: تح**
- **ميلادي: م**
- **دون طبعة: (د، ط)**
- **دون مكان النشر: (دون مكان النشر)**
- **دون تاريخ: (د، ت)**
- **هجري: هـ**

مقدمة

مــقدمة:

في عام 1914م كانت دول المشرق العربي تابعة لدولة العثمانية، وبدأت هذه الأخيرة تضعف وأصبحت مهددة بإنهيار بسبب عدة عوامل، وكان آخرها انقلاب الذي نظمته جمعية الإتحاد والترقي ضد السلطان عبد الحميد الثاني، ولقد أثرت هذه الأحداث على المنطقة العربية جراء سياسية التتريك التي مارسها أعضاء الجمعية الإتحاد والترقي ودخولهم في صراع مع القوميين.

العرب وولد لديهم الرغبة في الإنفصال ومومنية بدولة عربية مستقلة.

وفي سنة 1914م دخلت الدولة العثمانية الحرب مع ألمانيا ضد بريطانيا وفرنسا وهذا ما دفع بريطانيا وفرنسا إلى خطب ود الحكام العرب وإستمالتهم للمشاركة في القتال بهدف الإستقلال عن الدولة العثمانية .

وما إن لحقت الهزيمة بالدولة العثمانية في الحرب، حتى بدأت تتغير الخارطة السياسية لمنطقة بلاد الشام، أولا بخروج الدولة العثمانية من المنطقة وصولا الى تأسيس الحكومة السورية وتعيين فيصل ملكا عليها، و بالرغم من قصر عمر هذه الدولة ،إلا أنها وجدت من يدافع عنها، وضحى من أجل إستمرارها وتصدي إحتلال الفرنسي للمنطقة .

ونذكر من أبرز الشخصيات التى ضحت في سبيل هذه القضية يوسف العظمة الذي لعب دور مهم في سبيل هذه القضية، والذي برز كواجهة عسكرية، وكقائد عسكري لما له من دور كبير في الدفاع عن وطنه مستخدما كل مجهوده في ذلك .

ويمثل هذا الموضوع جانبا مهما من تاريخ سوريا، والذي يحتاج لمزيد من الدراسات فيما يتعلق ببعض الشخصيات التي لعبت دورا مهما في مرحلة حكومة فيصل وتسليط الضوء عليها لإعطائها حقها .

أهمية الموضوع:

تكمن أهمية الموضوع في إبراز النضال العسكري ليوسف العظمة، كنموذج لي شخصيات التى برزت وحملت لواء الدفاع عن الوطن، ودوره في التصدي للإنتداب الفرنسي في بلاد الشام، ودوره الذي قام به في معركة ميسلون بإعتبار أن يوم ميسلون من أبرز الأيام التى سجلها تاريخ الأمة العربية في العصر الحديث .

أسباب اختيار الموضوع:

كان إختياري لهذا الموضوع بناءا على مجموعة من الأسباب الذاتية والموضوعية .

الأسباب الذاتية:

الميل الشخصي لمعرفة تاريخ سوريا في الفترة 1918-1920.

الرغبة في الإطلاع على الدور الذي قام به يوسف العظمة .

الأسباب الموضوعية:

عدم وجود دراسات كافية في هاذا الموضوع .

محاولة إضافة وإتمام جوانب هذه الشخصية .

إثراء المكتبة الجامعية بمختلف الدراسات،لاسيما ما تعلق بالرسائل الأكاديمية في الجامعة الجزائرية.

حدود الدراسة:

أما في ما يتعلق بالفترة التي تم ختيارها كإطار زمني لهذه الفترة هي إبتداءا من الحرب العالمية الأولى إلى غاية تجسيد الإنتداب الفرنسي في سوريا .

إشكالية الدراسة:

ولقد تمحور الدراسة حول إشكال رئيسي يتمثل في:

ما دور يوسف العظمة في بناء اللبنة الأولى لي دولة العربية بلاد الشام؟ ودوره في الدفاع عنها في مواجهة الإنتداب الفرنسي ؟

وللإجابة على هذه الإشكالية وجب علينا طرح مجموعة من الإشكاليات فرعية لمعرفة ملامح الموضوع والتى تمثلت في:

من هو يوسف العظمة ؟ وكيف كانت بداياته ؟

فيما تمثل النضال العسكري ليوسف العظمة ؟

ماهي أبرز التغييرات السياسية التى حدثت لبلاد الشام في هذه الفترة ؟

فيما تمثل النضال العسكري ليوسف العظمة في مواجهة الأطماع الإستعمارية ؟

خطة الدراسة:

لتغطية جوانب الموضوع وللإجابة على الإشكالية قسمت موضوعي إلى مقدمة وفصلين وخاتمة.

الفصل الأول خصصته لأوضاع العامة لسوريا من الحرب العالمية الأولى، إذ قسمته إلي أربع مباحث، الأول تناول الثورة العربية أسبابها وقائعها ونتائجها، أما الثاني تناول تعيين الأمير فيصل ملكا لسورية إبتداءا من دخول الجيش العربي إلى دمشق و مبايعة أمير فيصل ملكا ، وثالثا تشكيل المؤتمر السوري ،أما المبحث الرابع تناول مؤتمر سان ريمو إنعقاده ومقرراته .

أما الفصل ثاني خصصته لنضال يوسف العظمة ضد الإنتداب الفرنسي، وتم التطرق إلى مولد ونشأة يوسف العظمة وفرض الإنتداب الفرنسي على سورية ومبحث ثالث وأخير تناول معركة ميسلون واستشهاد يوسف العظمة.

المنهج المتبع:

أما في ما يخص المنهج المتبع فقد إعتمدت على المنهج التاريخي الوصفي بإعتباره الأنسب لسرد الأحداث والوقائع التاريخية، لكون هذه فترة هامة من ماضي تاريخ بلاد الشام، ووصفها وصفا تاريخيا، والمنهج التحليلي في تحليل الأوضاع المختلفة لتلك الفترة (1916م-1920م) وهذا للوصول إلى دراسة شاملة حول الموضوع بمختلف جوانبه .

التعريف بأهم المصادر والمراجع:

إعتمدت في إنجاز هذا الموضوع على مجموعة من المصادر والمراجع:

وكان أهمها جورج أنطنيوس يقضة العرب الذي أفادني في تغطية الفصل الأول من موضوع الثورة العربية وتعيين فيصل ملك لسوريا، وكتاب أسماعيل أحمد ياغي ومحمود شاكر، تاريخ العالم الأسلامي الحديث والمعاصر، أفادني بمعلومات في الفصل الأول خاصة حول مؤتمر سان ريمو، وكتاب يوسف العظمة لبسام حميدة الذي غطى جانب مولد ونشأة يوسف العظمة وبالنسبة لي لفرض الإنتداب الفرنسي لسوريا فقد استعملت كتاب الحكومة العربية في دمشق وكتاب سورية والعهد الفيصلي ليوسف حكيم الذي غطيا جانب كبير من الفصل الثاني.

الصعوبات:

لايخلوا أي بحث علمي أكاديمي هادف من صعوبات قد تقف في وجه الباحث، ومن بين الصعوبات التي واجهتني في هذا البحث.

هي عدم تمكن من الوصول الى المصادر تغطي حياة الشخصية ليوسف العظمة، والتي تغطيها بشكل دقيق وشامل، وخاصة فيما تعلق بالجانب السياسي لبلاد الشام تشعب المادة العلمية، مما أدى إلى صعوبة التحكم في المادة العلمية لوجود نفس

المعلومات في بعض المراجع والمتناقضة في كتب أخري، مما أدى إلى صعوبة توظيفها في الموضوع وصعوبة التنقل بين الكتبات في ظل جائحة كورونا.

الفصل الأول

الأوضاع العامة لسوريا من قيام الحرب الى مؤتمر الصلح

المبحث الأول: الثورة العربية

المبحث الثاني: تعيين فيصل ملك سوريا

المبحث الثالث: تشكيل مؤتمر السوري العام

المبحث الرابع: مؤتمر سان ريمو.

المبحث الأول: الثورة العربية الكبرى

I- موقع سوريا:

تقع سوريا عند ما يسمى بالمنطقة الهلال الخصيب ، تقع في غرب أسيا على شواطئ البحر الأبيض المتوسط يحدها من الشرق العراق، ومن الغرب لبنان والبحر الأبيض المتوسط والجنوب الأردن وفلسطين وتبلغ مساحتها 185.80 كلم مربع[1].

ولفظ سوريا هو إرث من التاريخ القديم أما في العصور الإسلامية فالفظ المستعمل هو الشام (دمشق) وسمي إقليم دمشق بلاد الشام ،أي بلاد دمشق وكانت هذه البلاد تسمى عند الجغرافيين الأوروبيين سوريا الطبيعية أو "سوريا الكبرى" والأقاليم الحالية كسوريا ولبنان وفلسطين والأردن تشمل هذا المفهوم للفظ سوريا الكبرى أو الشام [2].

كانت سوريا محل أطماع وصراعات وتوسعات وممرا لعدة غزوات وملتقى لكثير من الحضارات نذكر منها الأشورية والكلدان والفنيقية [3]...

ويمكن القول أن سوريا تحتل موقعا مميزا جعل منها مركزا تاريخيا وحضاريا وملتقى الحضارات ، ومن النادر وجود بلاد كسوريا بهذه الصفات التي تحملها .

II- أسباب الثورة العربية.:

إستمر الحكم العثماني للأقطار العربية ومن بينها سوريا نحو أربعة قرون [4]وبعد إندلاع الحرب العالمية الأولى 1914م، قررت الدولة العثمانية الدخول في الحرب إلى

---

[1]- انطوان مراد، قصة وتاريخ الحضارات العربية سوريا، موسوعة تاريخية حضارية أدبية، العدد5 6 ، بيروت 1999ص ص5 6

[2]- هنري لورانس، اللعبة الكبرى (المشرق العربي والاطماع الدولية)، تر :عبد الحكيم الأربد، رجب بودبوس، ط الدار الجماهير للنشر، ليبيا، ص 29

[3]- انطوان مراد، المرجع السابق، ص7

[4]- أنطوان مراد، مرجع السابق، ص52

جانب ألمانيا ضد بريطانيا وفرنسا فنتج عن ذلك تغييرات سياسية وعسكرية أثرت على جل الأقاليم العثمانية لاسيما سوريا [1].

ساهمت الثورة التركية التي قضت على نظام عبد الحميد الثاني ،[2]وافتتحت نظام الرجال التجديديين تغييرات في الإدارة العثمانية والحياة العامة ،[3]حيث وعد ضباط الإنقلاب بإعادة تطبيق الدستور المعطل منذ عام 1876م وبتأمين مبادئ الحرية والعدالة والمساواة لجميع المواطنين دون التمييز في العرق والدين [4] ،لكن إختار رجال الإتحاد والترقي النظام المركزي يقوم على التعصب والعنصرية، والذي ساهم بشكل أو بأخر بزيادة الفجوة بين العرب [5]والترك وبدأت الحركة نحو تشكيل جمعيات والأحزاب العربية من قبل الشباب المنفتح على الدول الغربية نذكر منها: الجمعية القحطانية، جمعية العهد ، جمعية العربية الفتاة ، والتي كان من أهدافها إحياء القومية [6] العربية[7].

كذلك ساهم ضعف الدولة العثمانية في نوع من الإنفتاح على الدول الغربية التي إستغلت هذا الضعف لتوفد الإرساليات والبعثات خاصة بريطانيا [8]التي كانت وسيلتها

---

[1]– سرمد عكيدي، فتحي العاني، دور الدروز السياسي في سورية 1920–1946م، رسالة مقدمة لنيل الماجستير آداب في التاريخ الحديث ابن الرشد، جامعة بغداد، العراق، 2008م ص34

[2]– عبد الحميد الثاني: ولد في1842م اعتلى العرش خلع سنة 1876دام حكمه سنة توفي في1918م، انظر: يوسف حكيم بيروت لبنان في أل عثمان، ط 4، دار النهار، بيروت، 1991م، ص 21

[3]– ستيفن هامسلي لورنغريغ، تاريخ سوريا ولبنان تحت الانتداب الفرنسي، تر : بيار عقل، دار الحقيقة، بيروت، ص23

[4]– مصطفى طلاس، الثورة العربية الكبرى، ط 4، دار طلاس، دمشق، ص61

[5]– قدري قلعجي الثورة العربية الكبرى 1916–1920م ط 2، شركة المطبوعات، بيروت، 1994م، ص69

[6]– القومية: يرجعها الباحثون الى القرن التاسع عشر في الغرب ويربط الشعب ذو هوية السياسية خاصة الذي تجمع بين افراده روابط موضوعية وروحية مثل اللغة والتاريخ والحضارة ينظر: عبد الوهاب الكيالي، الموسوعة السياسية، ج4، دار الهدي للنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ص832

[7]– خيرية قاسمية، الحكومة العربية في دمشق 1918–1920م، ط2، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ص20

[8]– أنطوان مراد، مرجع السابق، ص52

إستخدام عرب المشرق أنفسهم سلاحا تشهره في وجوه حكامهم العثمانيين وتشجيعهم على الثورة [1].

إتجهت بريطانيا إلى الجزيرة العربية، وإلى الشريف حسين لأن إحتمال نجاح الثورة فيه أكبر ولكونه سوف يكون سلاح فعال ضد الدولة العثمانية [2]من أجل تحقيق أهدافها المتمثلة في تحطيم الدولة العثمانية والثاني خلق حرب أهلية داخلية [3].

وكانت بداية الإتصالات بين الشريف الحسين[4] وبريطانيا عن طريق اللورد كشنر معتمد بريطانيا في مصر مع الأمير عبد الله إبن الشريف حسين. حيث جرت إتصالات بين الشريف حسين وهنري مكماهون وكان فحوا هذه المراسلات الشروط التي يشترطها[5] العرب، والمتمثلة في الحصول على الدعم المادي واعتراف بريطانيا بإستقلال البلاد العربية ،وبحكومة الشريف حسين مقابل أفضلية بريطانيا في جميع المشاريع الإقتصادية في البلاد العربية [6].

نذكر كذلك من الأسباب التي زادت من نقمة السوريون لسلطة العثمانية ،ودعت إلى الإنفصال وهي القرارات التي قام بها جمال باشا [7]ضد القوميون العرب المتمثل في

---

[1]– اسماعيل ياغي، العالم العربي المعاصر، مكتبة العبيكان، الرياض، 2000م، ص7

[2]– اسماعيل ياغي، العالم العربي المعاصر، المرجع السابق، ص8

[3]– محمد خير عبد القادر، نكبة الأمة العربية بسقوط الخلافة العثمانية، ط 1مكتبة الوهبة، القاهرة، مصر، 1985م، ص133

[4]– شريف الحسين: هو الحسين بن علي بن محمد عون ولد في أسطنبول سنة 1853م، عين الحسين شريفا لي مكة عام 1908م، لم يرضخ لتعليمات الاتحاديين أهتم منذ عامه الأول بالاتصال بالشخصيات والجمعيات العربية في سوريا، واتفق مع بريطانيا قادة الثورة العربية 1916م انظر: عبد الكريم محمود غرايبة، مقدمة تاريخ العرب الحديث 1500–1918م، مطبعة دمشق، سوريا، 1960م، ص ص323 342

[5]– خيرية قاسمية، المصدر السابق، ص ص25 26

[6]– مصطفى طلاس، الرجع السابق، ص138

[7]–جمال باشا: وزير الحربية للدولة العثمانية من أجل تحرير مصر من القوات البريطانية وبعدها أصبح حاكما على سورية وقائد قوات المسلحة فيها، انظر: جلال يحي تاريخ العرب الحديث، شركة الإسكندرية للطباعة والنشر، الإسكندرية، ص327

إصدار قرار الإعدام بتهمة الجوسسة وإحاكة مؤمرات ضد الدولة العثمانية [1] مما أدى إلى إتصال بعض القوميون في سورية بالشريف حسين، وإلقاء على كاهله مسؤولية قيادة العرب نحو إستقلال عن الدولة العثمانية .[2]

يمكن القول أن هناك عدة عوامل أدت إلى قيام الثورة ضد النظام العثماني منها التدخلات الغربية في المنطقة العربية خاصة (بريطانيا)، ضعف الدولة العثمانية وتدهور الأوضاع الإقتصادية والسياسية، و الإنفتاح الذي شهده العالم العربي على العالم الغربي في تلك الفترة.

III- قيام الثورة العربية:

بعد أخذ ورد في الرسائل التي تلت الرسالة الأولى قبلت بريطانيا مطالب الشريف حسين، ووعدت الإعتراف بالدولة العربية المستقلة[3] وانتهت كذلك بوقوف الشريف حسين في صف الحلفاء ضد ألمانيا والإتحاديين[4]،وبذلك بدأت الثورة في مكة يوم السبت في شعبان جوان ففي ذلك الصباح بدأ الحسين نفسه الثورة بأن أطلق أول رصاصة من قصره فكان بمثابة إعلان للثورة [5] .

وعقب ذلك نادى بإعلان الثورة عن طريق منشور الثورة أمام الكعبة تضمن دوافع قيام بالثورة[6] ثم بدأت المعارك في المدينة بقيادة الأميرين فيصل وعلي أبناء شريف الحسين وهاجما المحطة البرية لقطع الإمدادات على جنود الأتراك ، وبذلك سقطت المدن والمواقع التركية تباعا في الحجاز ثم إحتلال العقبة ثم إنتقال الميدان إلى بلاد الشام بقيادة

[1]– أمين سعيد، الثورة العربية الكبرى النضال بين العرب والفرنسيون، م2، مكتبة مديولي، القاهرة، ص66

[2]– قدري قلعجي، المصدر السابق، ص136

[3]– منير تقي الدين، ولادة الأستقلال، ط1، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، 1999م، ص53

[4]– نائلة غانم، اتفاقية سايكس بيكو ومنعكساتها، تح: محمود عامر، ط1، مطابع الادارة الفرنسية، دمشق، سوريا، 2007م، ص ص 38 39

[5]– أمين سعيد، المصدر السابق، ص143

[6]– هاشم عثمان، تاريخ سوريا، ط2، رياس الريس للكتب والنشر، بيروت، لبنان، 2012م، ص17

الأمير فيصل ومساعدة الجنرال اللنبي[1]، ومن ثم إحتلال سائر بلاد الشام ودخول دمشق رفقة الجنرال اللنبي والذي حضي بإستقبال حماسي كبير [2].

من خلال ما ذكرنا سابقا نرى أن الشريف حسين إستغل العوامل الطبيعية في شبه الجزيرة العربية لإنجاح الثورة ضد الأتراك وخبرته كونه إبن الصحراء، كذلك الدعم الذي حضي به من طرف بريطانيا المادي والعسكري ساهم بشكل كبير في إنجاح الثورة .

المبحث الثاني: تعيين فيصل ملك سوريا

I- دور فيصل في الثورة العربية:

قدر للأمير فيصل[3] أن يؤدي دورا مهما في الثورة العربية الكبرى فقد وقع إختيار الشريف الحسين عليه لقيادة القوات العربية الشمالية التي كان لها دورا حاسما في عمليات الجيش العربي، يمكن تقسيم الأعمال الحربية التي قام بها الأمير في أثناء الثورة إلى ثلاث أدوار[4].

[1]-اللنبي : ولد في سنة 1861م، تخرج من الكلية الملكية الحربية سنة 1917م عين قائد عاما للقوات البريطانية في الشرق الأوسط توفي سنة 1936م أنظر: سليم حسين ياسين، فرنسا ونشاط الحركة العربية 1913م-1920م(مجلة ميسان، المجلد7، العدد13، 2008م)، ص35

[2]- جورج أنطنيوس: يقظة العرب، تاريخ الحركة القومية العربية، تر: ناصر الدين الأسد، احسان عباس، ط2، دار العلم للملايين، بيروت، ص ص 330 -341

[3]- الأمير فيصل: ولد في مكة و أكمل تعليمه عام1896م في الأستانة وفي عام 1916م أعلن مع والده الشريف حسين الثورة العربية الكبرى، دخل دمشق وأنهى الحكم العثماني فيها 1918م وأصبح أميرا على سورية الطبيعية مارس خلال 1919-19120م دور رأس السلطة في سوريا في نظام ملكي برلماني دستوري، أعلن ملكا على سوريا في 1920م ثم ملكا على العراق في 1921م وبقي حتى وفاته 1933م بسويسرا، أنظر: مازن يوسف صباغ، سجل الحكومات والوزارات السورية 1918-2010م، ط1، دار الشرق للطباعة، سوريا، 2010م، ص45

[4]- عبد المجيد كامل عبد اللطيف، دور فيصل الأول في تأسيس الدولة العراقية الحديثة1933 1921(أطروحة دكتوراه في التاريخ) معهد الدراسات القومية الاشتراكية، العراق 1990، ، ص23

الدور الأول: من منتصف 1916م إلى أواخر1917م ، وجه جيشه إلى جهات المدينة لمحاصرتها و في شتاء 1917م هجم هجوم عنيف على المدينة ينبع واستولى عليها [1].

الدور الثاني: هي إقناع القبائل العربية بإنضمام إلى الثورة ضد الأتراك [2]وفي جويلية دخلت قوات فيصل العقبة ، وكان الإستلاء عليها بمثابة نهاية المعارك العربية الكبرى ضد الأتراك في الحجاز وابتداءها في الشام [3].

الدور الثالث: في سبتمبر1918 حيث كان من مهمة الأمير مهاجمة درعا والتمهيد لهجوم العام ،وفي17 سبتمبر أحتل سكة الحديد شمالي درعا بحيفا واحتل مدينة درعا في 28سبتمبر1918م [4].

إحتدمت المعارك طوال الليل والنهار[5] ،حيث قام الأمير فيصل بزحف نحو دمشق وتحريرها في29 سبتمبر 1918م، واتبعه تحرير كل من حمص وحما لتغدو سوريا تحت سيطرته [6].

وفي هذه المرحلة لا ننسى التعاون البريطاني، وما قدمته من المساعدات المادية لإنجاح الثورة ضد الأتراك، وكان قد أستغلى الجنرال اللنبي إنشغال الجيش التركي بحربه ضد الأمير فيصل، واحتلال القدس في ديسمبر1917 [7].

ساهم الأمير فيصل بشكل كبير في إنجاح الثورة العربية إلى جانب والده وأخيه الأمير عبد الله من الناحية العسكرية، حيث حقق إنتصارات كبيرة على الجيش التركي

---

[1]– محمد عابدين، محمد تيسير بيطان، فيصل من المهد الى اللحد، ج1، المطبعة العصرية، دمشق، 1933م، ص24

[2]–جورج أنطنيوس، المصدر السابق، ص317

[3]– قدري قلعجي، المرجع السابق، ص249

[4]– محمد عابدين، محمد تيسير بيطان، المرجع السابق، ص30

[5]–توماس أدوارد لورانس، ثورة العربية في صحراء "مذكرات حول الثورة العربية الكبرى"، تحرير :أحمد أيبش، ط1، دار الكتب الوطنية، الأمارات العربية المتحدة، 2013م، ص423

[6]– عبد المجيد كامل عبد اللطيف، المرجع السابق، ص30

[7]– قدري قلعجي، المرجع السابق، ص250

وهذا دليل إكتسابه حنكة عسكرية، واستطاع في نفس الوقت كسب ثقة القبائل العربية لكونه من أسرة عريقة ومكانة عند هذه القبائل، وكونه من نسب الرسول صلى الله عليه وسلم إستطاع توحيد هذه القبائل على رغم من وجود خلافات في ما بينها.

II- تطور الأوضاع في سوريا 1918-1920:

1-دخول جيش العربي الى دمشق:

في اليوم الأول من شهر العاشر دخلت القوات بقيادة الأمير فيصل مدينة دمشق وتبعها الجيش الإنجليزي بقيادة الجنرال اللنبي ، وكان العلم العربي قد ارتفع فوق [1]دمشق وأستقبله الشعب بجمهور غفير، وقام في اليوم التالي بإعلان تأسيس الحكومة العربية بإسم الشريف حسين [2].

وكذلك قام الجنرال اللنبي بتقسيم سوريا عند دخوله الدمشق إلى ثلاث مناطق جنوبية وغربية وشمالية، وعين علي رضا الركابي[3] رئيس حكومة ، ومن ثم ثبت الأمير فيصل أركان الحكومة الركابي ،وقد كانت الخطوط الرئيسية التي وضعها الجنرال اللنبي ماهي سوي تمهيد لوضع اتفاقية سايكس- بيكو لتقسيم أراضي العربية [4].

---

[1]- ناجي عبد النبي بزي، سورية صراع الأستقطاب دراسة وتحليل لأحداث الشرق الأوسط والتدخلات الدولية في الأحداث السورية 1917-1973م، دار ابن العربي، دمشق، ص31

[2]- يوسف حكيم، سورية والعهد الفيصلي، ط 3، دار النهار للنشر، بيروت، 1986م، ص23

[3]- الركابي :(علي رضا الركابي) ولد في دمشق تخرج من الاستانة تولى وظائف عسكرية في القدس المدينة بغداد فبصرة كان أحد الاعضاء جمعيتي العهد والفتاة شارك في الثورة العربية دخل مع الأمير فيصل دمشق ينظر حكمت ناصر الصياحي العلاقات السياسية الاردنية 1818م -1925م رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير في التاريخ الحديث المعه العالي لدراسات السياسية والدولية بغداد، العراق2006، ص 34

[4]- يوسف حكيم، المرجع السابق، ص22

وبعد ذلك توجه الأمير فيصل إلى المدن الشمالية حمص وحماة وحلب وأثناء هذه الرحلة تلقى الأمير فيصل برقية من والده الشريف الحسين ينبهه فيها لحضور المؤتمر الصلح [1].

[1]– خيرية قاسمية، المصدر السابق، ص52

2- مشاركة في مؤتمر الصلح:

غادر الأمير فيصل بيروت في نوفمبر 22 نوفمبر 1918م[1] إلى فرنسا، وبمجرد وصول فيصل أبلغه الكولونيل ببرمون الفرنسي أن فرنسا تتجاهل المهمة الرئيسية المكلف بها في المؤتمر، فتوجه إلى إنجلترا ثم عادإالى باريس في 7جانفي 1919م لحضور المؤتمر كممثل للحجاز [2].

وبدأ نشاط فيصل من خلال تقديمه المذكرة المؤرخة في 1جانفي 1919 م والذي طلب من خلالها تحقيق رغبة الشعوب العربية، وذلك تحت إشراف عصبة الأمم المتحدة، وتكلم عن دور والده الشريف حسين في جمع شمل العرب تحت دولة عربية واحدة [3]وقد أكدت المذكرة الثانية 1919/1/29م على طلب الإستقلال المستند على خطاب ولسن رئيس الولايات المتحدة الأمريكية على حق الشعوب في تقرير مصيرها[4] .

وهكذا كان دور الأمير فيصل في باريس من خلال رسالته وخطابه[5]، وعموما إن مشاركة الأمير في مؤتمر الصلح أقتصر على سماع كلامه دون تطبيق، لأن الدول الكبرى رسمت ما تسعى إليه واستدعته إلى المؤتمر من أجل اطلاعه على سياسة الأمر الواقع.[6]

---

[1]- سليمان موسى، الحركة العربية (1908_1924)، ط3، دار النهار للنشر، بيروت، 1970م، ص418

[2]- نجدة فتحي صفوة، المرجع السابق، ص15

[3]- سليم حسين ياسين، (فرنسا ونشاطات الحركة العربية)، مجلة ميسان للدراسات الأكاديمية، م7، العدد7، العدد13، 2008

[4]- جعوط سمير، بلعباس خيرة، نشاط الوطنيين العرب خلال أنعقاد معاهدات الصلح بباريس1919(الامير فيصل، سعد زغلول، عبد العزيز الثعالبي، الأميرخالد)، (مذكرة ماستر تاريخ) قسم تاريخ، كلية العلوم الأنسانية والأجتماعية، الجزائر، 2016م -2017م، ص30

[5]- يوسف كروية يعقوب، أنجلترا في حياة فيصل الأول، ط2، دار المنشورات الأهلية، لبنان، 1998م، ص11

[6]- جعوط سمير، بلعباس خيرة، المرجع السابق، ص33

ومن خلال ذلك نرى أن مؤتمر الصلح بمثابة خيبة أمل كبيرة لأمير فيصل، حيث بدأت تظهر نوايا فرنسا وبريطانيا والإتفاقيات المبرمة بينهم غادر الأمير فيصل بن حسين فرنسا تاريخ 1919/4/23م عائدا إلى دمشق دون التوصل إلى أي إتفاق معهم حول مستقبل سورية سوى إرسال لجنة تقصي الحقائق، والتي تألفت تطبيقا لمبادئ ويلسن وسميت هذه اللجنة ب(كينغ – كرين)[1] ووصلت بتاريخ 1919/6/10م وغادرت ب 1919/7/2م وخرجت بتقرير للقيام بتوصيات منها إقامة إنتداب على سورية تحت إشراف هيئة الأمم المتحدة، ويكون الأمير فيصل رئيسا للدولة السورية [2].

لكن نرى من خلال مجريات الأحداث اللاحقة أن هذه التوصيات لم تطبق بسبب معارضة فرنسا لكونها تعارض مصالحها ، وكذلك الكيان الصهيوني لأنه يعرقل مشروعه المتمثل في إقامة وطن قومي لليهود.

III- مبايعة الأمير فيصل ملكا:

تحرك الشعب العربي في سوريا لمباشرة مسؤولياته عن طريق المؤتمر السوري العام الذي دعا إلى إنعقاده في 6 مارس 1920م ليتخذ قراره التاريخي في 7مارس بإعلان الدولة السورية المستقلة بحدودها الطبيعية والمناداة بسمو الأمير فيصل بن الحسين ملكا عليها وفي8 مارس تمت البيعة في دار بلدية دمشق [3].

[1]– ناجي عبد النبي بزي، المرجع السابق، ص38

[2]– ناجي عبد النبي بزي، المرجع السابق، ص40

[3]– محمد خير عبد القادر، نكبة الأمة العربية بسقوط الخلافة العثمانية، دراسة للقضية العربية في خمسين عاما(1975م – 1925م) ط1، الدار السودانية للكتب، الخرطوم، السودان، 1985م، ص150

المبحث الثالث: تشكيل المؤتمر السوري العام .

I – تشكيل المؤتمر السوري العام:

وجد فيصل عند عودته في أبريل 1919م قلقا متزايدا على مصير البلاد، وبدأ الشك يحوم حوله[1] وتعرض لقسط كبير من إلحاق الجمعيات السياسية والزعماء السياسيين ويحثونه على أن يصدر بيانا للناس ، يتحدث فيه لهم عن دقة وطبيعة الأوضاع فيما يتعلق بإنجاز الأماني القومية[2] ،فكان عليه أن يوفق بين المطالب القومية ويمنع تشكل أحزاب معارضة ويكسب المتطرفين حوله.[3]

- أن يؤمن الإنسجام والإتفاق بين العناصر المختلفة والسلطة والشعب، وتنظيم الفكر العربي وتوحيد أمام(لجنة – كرين)، والإحتفاظ بموقف الولايات المتحدة الأمريكية المتحفظ حول إتفاقية سايكس– بيكو [4].

وبعد كل هذه المجريات تلقى الأمير فيصل تفويض من وفود أعيان سوريا لإدارة سياسة البلاد الداخلية والخارجية ،في إجتماع عقد في دار البلدية في 14ماي 1919م والذي عاهدهم فيه على الإستقلال كما أخذ الموافقة على تأسيس مجلس منتخب يضع القوانين في سوريا[5].

---

[1]– خيرية قاسمية، المصدر السابق، ص104

[2]– جورج انطنيوس، المرجع، ص404

[3]– خيرية قاسمية، المرجع السابق، ص104

[4]– علي سلطان، تاريخ سورية1918م–1920 م حكم فيصل بن الحسين، ط1، دار طلاس، دمشق، 1987م، ص121

[5]– خيرية قاسمية، المصدر السابق، ص104

II-تشكيل المؤتمر السوري العام الأول:

أقيمت الإنتخابات لإختيار أعضاء المؤتمر السوري التى تمت في النصف الثاني من شهر ماي، وجرت الإنتخابات في المنطقة الشرقية طبقا لقانون الإنتخاب العثماني [1] وكان يتألف إسميا من أعداد متساوية من المندوبين ،يمثل كل جزئ من أجزاء سورية، لكن الممثلين الذين أنتخبوا في (الساحل السوري) منعتهم السلطات الفرنسية من الحضور، فكان الذين حضروا جلسة إفتتاح 69 من مجموع 85 . [2]

عقد المؤتمر أول جلساته في 3 جوان 1919م برئاسة الشيخ رضا نائب طرابلس وأنتخب هاشم الأتاسي نائب حمص رئيسا له ومرعي باشا الملاح نائب حلب ويوسف حكيم نائب طرابلس، وبعد أن إنتخاب أمناء والمراقبين وتأليف مكتب الرئاسة، وجه الرئيس كلمة شكر إلى النواب على ثقتهم [3].

- وفي 7 جوان أفتتح الأمير فيصل أول جلسة للمؤتمر وقال في خطاب الإفتتاح أن مهمة المؤتمر تنحصر في تمثيل البلاد أمام اللجنة الأمريكية، وفي سن القانون الأساسي ليكون الدستور المقبل لسورية، ويمكن القول أن المؤتمر بمثابة مجلس نيابي دستوري يعبر عن أراء السوريين وأمانيهم .[4]

III-قرارات المؤتمر السوري العام الثاني:

إتخذ المؤتمر السوري قرار بتاريخ 2 جويلة 1919م يتضمن المواد التالية منها:

- الإعتراف بإستقلال سوريا بما فيها فلسطين، دولة ذات سيادة .
- إعتراف بإستقلال العراق.

[1]-خيرية قاسمية، المصدر السابق، ص493

[2]- جورج أنطنيوس، المصدر السابق، ص415

[3]- يوسف حكيم، المرجع السابق، ص95

[4]- سليمان موسى، المصدر السابق، ص493

- إلغاء إتفاقية سايكس بيكو – ووعد بلفور، و أي مشروع لتقسيم سورية أو إنشاء دولة يهودية في فلسطين .[1]
- الإحتجاج على المادة 22 من عهد جمعية الأمم المتحدة التي أدخلت السوريين في عداد الدول الخاضعة إلى إنتداب .
- طلب المعاونة الفنية فقط من قبل الولايات المتحدة الأمريكية التي ليس لها مطامح سياسية في سورية لمدة عشرين سنة فقط ، و إذا لم تتمكن أمريكا من القبول، فلتكن من قبل بريطانيا بنفس الشروط[2].
- رفض الإعتراف بأي حق تدعيه فرنسا في أية بقعة من البلاد العربية ، وعدم قبول المساعدات الفنية والاقتصادية منها [3]

المبحث الرابع: المؤتمر سان ريمو وفرض انتداب الفرنسي

I-انعقاد المؤتمر وقرارته:

بعد إنتهاء الحرب العالمية الأولى كانت المنطقة العربية خاصة بلاد الشام في حالة لا إستقرار بسبب التدخلات الأوروبية مع وجود القوات البريطانية والفرنسية فيها، وعند إنسحاب القوات البريطانية من غرب سوريا في نوفمبر 1919م، شعر العرب أن هذا تمهيد لإحتلال بلادهم من طرف القوات الفرنسية [4]وخاصة مع إتفاق كليمنصو-فيصل

[1]– سليمان موسى، المصدر السابق، ص494

[2]– عبد العزيز العظمة مرآة الشام، تاريخ دمشق وأهلها، تح:نجدة فتحي صفوة، رياض أريس للكتب والنشر، سوريا، 1987م، ص253

[3]– أنطوان مراد، المرجع السابق، ص64

[4]–جلال يحي، العالم العربي الحديث والمعاصر، مكتبة العبيكان، الرياض، 2000، ص583

الذي قضي بإعتراف الحكومة العربية بالإحتلال الفرنسي لبنان وسائر المناطق الساحلية في سوريا[1]

ردا على ذلك إجتمع المؤتمر السوري العام في 8مارس 1920م، وأتخذ القررات التاريخية تنص على إستقلال سوريا بحدودها الطبيعية، وتنصيب الأمير فيصل ملكا للبلاد[2] .

قوبلت مقررات المؤتمر السوري العام بحماسة كبيرة في البلدان العربية جميعا، وبسخط شديد في دوائر الحلفاء ، لذلك أسرع المجلس الأعلى للحلفاء[3] إلى إنعقاد مؤتمر سان ريمو الإيطالية في 25أبريل 1920م [4].

قضى مؤتمر سان ريمو بوضع المستطيل العربي كله الممتد من البحر الأبيض المتوسط حتى الحدود فارس تحت الإنتداب، وقسم بلاد الشام السورية الطبيعية الى ثلاث أقسام: فلسطين، ولبنان وما تبقى من سورية الطبيعية.[5]

فكان نصيب فرنسا بلاد الشام الشمالية (سوريا ولبنان)[6] ونصيب أنجتلرا بلاد الشام الجنوبية (الأردن وفلسطين) وعلى العراق بما فيها الموصل بشرط أن يكون لفرنسا حصة

[1]–الغالي الغربي، دراسات في تاريخ الدولة العثمانية والمشرق العربي، 1288هـ، 1916م من ديوان المطبوعات، الجزائر، 2007م،

[2]– أنس راهب، السياسة الدولية في الشرق الأوسط مئة عام من الأحتلال، ط1، دار الفرابي، بيروت، ص36

[3]– اسماعيل أحمد ياغي، محمود شاكر، تاريخ العالم الإسلامي الحديث والمعاصر، 1492هـ، 1980م الجناح الأسيوي، ج1، دار المريخ، السعودية، ص127

[4]– رأفت الشيخ، تاريخ العرب المعاصر، دار روتابربتت، 1996، ص69

[5]–أحمد طربين، تاريخ المشرق العربي المعاصر، المطبعة الجديدة، دمشق، 1985م، ص412

[6]– اسماعيل أحمد ياغي، محمود شاكر، تاريخ العالم الإسلامي الحديث والمعاصر، 1492هـ، 1980م الجناح الأسيوي، المرجع السابق، ص 127

من نفطها [1] بالإضافة إلى تأمين نفوذ إيطاليا في جنوب غرب الأناضول ،و فصل البلدان العربية عن السلطة العثمانية [2]

حضرت المؤتمر كل من بريطانيا، فرنسا، إيطاليا وممثلون عن اليابان، وكان هدفه إعلان قرار الإنتداب ووضع معاهدة صلح مع الدولة العثمانية والتي تم توقيعها في 12أوت1920م حيث أعطت صفة رسمية لإتفاقية سان ريمو ونظام الإنتداب و اللتان كانتا مبنيتان على إتفاقية سايكس- بيكو، مع شيء من التعديل البسيط [3]وكان من المفروض أن يكون الإنتداب من نوع(أ) بحسب المادة 22 ميثاق عصبة الأمم إذ تعد بموجبها البلاد التي يقع عليها الإنتداب بلاد مستقلة تتمتع بسيادة داخلية وخارجية، وأن لا تتعدى صلاحيات الدولة المنتدبة النصح والإرشاد غير أن فرنسا وانجلترا ظلتا تعملان لدى عصبة الأمم حتى أخذتا موافقة العصبة على صكوك الإنتداب التي أصبحت بموجبها فرنسا وانجلترا وصيتين على هذه البلاد ومنتدبتين عليها[4].

حيث سارعت انجلترا وفرنسا بترتيب الإنتداب في المنطقة العربية حسب مصالحهم دون أن يكون للعرب الذين حاربوا الدولة العثمانية إلى جانبهم أية حصة مما أتفق عليه[5]، وهذا يعد مخالفة صريحة للمادة 22 من ميثاق الأمم المتحدة الذي نصت على "رغبات أهل البلاد يجب أن تكون عاملا أساسيا في إختيار الدولة المنتدبة "[6].

[1]- أحمد طربين، المرجع السابق، ص412

[2]- محمد علي القوزي، دراسات في تاريخ العرب المعاصرين، ط1، بيروت، 1999م، ص23

[3]- نمير طه ياسين، تاريخ العرب الحديث والمعاصر، ط1، دار الفكر، عمان، 2010م، ص147

[4]- - اسماعيل أحمد ياغي، محمود شاكر، المرجع السابق، ص128

[5]- عبد السلام المجالي، بوابة الحقيقة، اليازوري للنشر والتوزيع، عمان، 2010م، ص110

[6]- نجدة فتحي صفوة، هذا اليوم في التاريخ، دار الساقي 2018م، ص351

إنتهى سان ريمو بالموافقة على معاهدة سيفر[1] بكل ترتيباتها والتي تضمنت تقسيم المنطقة العربية [2].

II-موقف العرب:

أثارت هذه المقررات في البلاد الشام مشاعر السخط والإستياء على الدول الغربية، لتنكرها لأهداف الشعب المتمثلة في الإستقلال والوحدة ، فعمت نقمة عامة على الدول الإستعمارية، وقامت مظاهرات صاخبة نددت بالإستعمار وغدره بأماني السكان وأهدافهم [3]وفي 26أفريل إحتج الحزب الإتحاد السوري لدى مؤتمر الصلح مؤكدا على أن قراراته قد ألغت وحدة سورية السياسية والجغرافية والعرفية، كما أثرت هذه القرارات على الوضع الداخلي في سوريا [4]، حيث إستقالت حكومة الركابي يوم 3 ماي 1920م، وكلف هاشم الأتاسي رئيس المؤتمر السوري بتأليف وزارة جديدة في اليوم ذاته تقوم على مبدأ تأييد الإستقلال التام ووحدة سوريا ، ورفض سياسة الوطن القومي لليهود في فلسطين، و رفض كل مداخلة أجنبية.[5]

[1]- معاهدة سيفر: مسودة المعاهدة التركية نصت المادة 94 منها على أعتراف مبدئيا بسورية الطبيعية والعراق دولا مستقلة شريطة تقديم المشورة الإدارية والمساعدة من قبل دولة منتدبة حتى يحين الوقت الوقت الذي تستطيع فيه تقف وحدها.أنظر: سليمان موسى ،المصدر السابق ،ص545

[2]- علي محافظة، تاريخ الأردن المعاصر(عهد الامارة 1921-1946م)، ط1، عمان، 1973م، ص25

[3]- اسماعيل أحمد ياغي، محمود شاكر، تاريخ العالم الحديث والمعاصر، 1492هـ، 1980م الجناح الأسيوي، المرجع السابق، ص 128

[4]- على محافظة، موفق فرنسا وألمانيا وإيطاليا من الوحدة، ص ص204 205

[5]- سليمان موسى، المصدر السابق، ص 553

الفصل الثاني

نضال يوسف العظمة ضد الانتداب الفرنسي

المبحث الأول: مولد ونشأة يوسف العظمة:

المبحث الثاني: فرض الأنتداب الفرنسي

المبحث الثالث: معركة ميسلون وأستشهاد يوسف العظمة

المبحث الأول: مولد يوسف العظمة وتكوينه العسكري:

ا-مولده ونشأته:

هو يوسف بن ابراهيم، بن عبد الرحمن بن محمد بن اسماعيل بن ابراهيم بن اسماعيل باشا التركماني، الشهير بالعظمة سليل الأسرة الدمشقية توارثت التقاليد العسكرية من القرن السابع عشر، ويرجع نسبها إلى الجد الأكبر حسن بيك إبن موسى التركماني .[1]

ولد الفقيد العظيم عام 1884م في دار آل العظمة بحي الشاغور بدمشق تلك الدار التى لا تزال بحيازة أشقاء الفقيد، ظل الفقيد يترعرع في حجر والده وقد كان هذا الوالد أحد موظفي مالية في دمشق، ووالدته هي (ليلي الشربجي)من أسرة دمشقية عريقة.[2]

توفي والده حيث كان إبنه يوسف في السادسة من عمره، فتعهد تربيته شقيقه الأكبر عبد العزيز، ولما ترعرع دخل المدرسة الإبتدائية في الياغوشية بالقرب من دار أبيه . [3]

وقد وصف يوسف العظمة بصفات حسنة والتي كانت متداولة عنه، حيث وصف بأنه رجل بكل ما تحمله الكلمة من معني معتزا بنفسه وبعروبته، إعتزاز واضحا وكان يتحلى بكثير من الصفات الحسنة التي شهد له بها حتى أعدائه، كما كان عسكريا بطبعه يؤمن أن الجيش مهمة واحدة هي أن يقاتل .[4]

وصفه الحسيني الحسيني معدي في موسوعته " كان متدينا متمسكا بإسلامه مؤديا لصلاته صائما أيام الصوم ومحافظا على شعائر الإسلام"[5].

---

[1]- بسام حميدة، يوسف العظمة منشورات الطفل، العدد21، دمشق، 2013م، ص9

[2]- محي الدين السفرجلاني، فاجعة ميسلون والبطل يوسف العظيم يوسف العظمة، ط2، دار النشر للطباعة والنشر، 2008م، ص44

[3]- بسام حميدة، المرجع السابق، ص13

[4]- بسام حميدة، المرجع السابق، ص9

[5]- الحسيني الحسيني معدي، موسوعة أشهر الأغتيالات في العالم أكثر من 100 شخصية وأجنبية، دار المنهل، 2014م، ص537

أما من الناحية الجسدية وصف أنه معتدل القامة، ذات هيبة ووقار، واضح الذكاء، شديد البأس، قوي المراس، ظاهر البسالة عظيم الحماس، كما يصفه كل من عاصره وعرفه.[1]

وقد وصفه حافظ الأسد " كان يوسف العظمة المثال الذي يحتذى به والقدوة التى بها يقتدي في الأمس واليوم والغد.فالصفحة النضالية التى كتبها في التاريخ هي من أروع صفحات التاريخ النضالي، لأن كاتب الصفحة ذاته كتب سطورها بدمه وعندما عانق الشهادة قضي بطلا عملاقا يحي في ذاكرة وضمير الأجيال.[2]

II-تعليمه:

- دخل المدرسة الإبتدائية في الياغوشية بالقرب من دار أبيه، ثم التحق بالمدرسة الراشدية العسكرية في جامع يلبغا بحي البحصة بدمشق عام 1893م[3]، أتم دروسه في هذه المدرسة، فأنتقل إلى مدرسة الأعدادية العسكرية عام 1897م المسماة "مدرسة شام إعدادي عسكري"وهو في عمر الثانية عشر من عمره ،وهي مدرسة ضباط إذ ذاك ،التي يتخرج طلابها برتبة عسكرية في صف الضباط ألا وهي جامع تكنز الحالي.[4]

- أكمل دروسه في المدرسة الحربية في إسطنبول وتخرج منها ضابط برتبة يوزباشي أركان الحرب في عام 1323هـ - 1906م[5]

- كان يتكلم اللغة العربية لكونها لغته الأم [6]

---

[1]-بسام حميدة، المرجع السابق، ص10

[2]- غسان كلاس، ميسلون ويوسف العظمة، قراءة ببلوغرافية في مئويتهما (1920م _2020م)، ط2، دار المقتبس، دمشق، 2021م، ص2

[3]- بسام حميدة، المرجع السابق، ص13، ص15

[4]- محي الدين السفرجلاني، المرجع السابق، ص45

[5]- محمود صافي، سوريا من فيصل الأول الى حافظ الأسد 1918م-2000م، ط1، الدار التقديمية، لبنان، 2013م، ص159

[6]- الحسيني الحسيني معدي، المرجع، ص537

-وتعلم التركية التي درسها عاما كاملا[1].

- بالإضافة إلى العربية والتركية، كان يتكلم الألمانية حيث انتقل إلى ألمانيا للتمرن ومكث سنتين، و الأيطالية و الأنجليزية [2].

III-تكوينه العسكري:

- تفوق يوسف العظمة على أقرانه في المدرسة العسكرية ولذلك أرسلته السلطات العثمانية، بعد ست سنوات، إلى المدرسة الحربية في الأستانة المدعوة آنذاك ب(حربية شاهانه) وتخرج فيها عام 1903م برتبة ملازم ثاني أي بنجمة واحدة، وفي عام 1905م أصبح ملازما أول [3]، ومن ثم أتم دراسته في المدرسة الحربية وتخرج منها سنة1907م برتبة يوزباشي[4] أركان الحربية [5].

- وكان الأول بين رفاقه في الصفوف المدرسة كلها فكوفئ على نبوغه بالميدالية الذهبية ب(وسام المعارف الذهبي) المحدثة من قبل السلطان عبد الحميد الأول لتلاميذ المدارس العالية.[6]

- تحصل على رتبة (نقيب) سنة 1907م بعد أن قام بدورة أركان حرب محلية في أسطنبول[7]، خدم في الجيش التركي في دمشق ولبنان والأستانة، وأوفد الى ألمانيا لإتمام دراسته العسكرية فمكث فيها سنتين وعاد الى العاصمة التركية، فعين كاتبا في مفوضيتها بمصر.[8]

---

[1]- بسام حميدة، المرجع السابق، ص13

[2]- محمود صافي، المرجع السابق، ص158

[3]- بسام حميدة، المرجع السابق، ص15

[4]- يوزباشي: تستعمل هذه الكلمة في الشرطة في عهد الدولة العثمانية وهي كلمة تركية أي أمين القطاع أ، الضباط القائم على الأعمالحسابات الفرقة، انظر :الألفاظ التركية (السعودية، مجلة فيصل العدد178، 1991م) ص99

[5]- مير بصري، اعلام الوطنية والقومية العربية، ط1، دار الحكمة، لندن، 1999م، ص187

[6]- بسام حميدة، المرجع السابق، ص17

[7]- عبد الوهاب الكيالي، موسوعة السياسية.ج07، المؤسسة العربية لدراسات ونشر، بيروت، 1994م، ص59

[8]- ميربصري، المرجع السابق، ص187

ولما نشبت الحرب العالمية الأولى، هرع الى جيش متطوع وعين رئيسا للأركان الفرقة العشرين ثم خمسة والعشرين[1]، ونفذ العديد من المهمات العسكرية في بلغاريا والبلقان والنمسا والرومانيا، وأصبح مرافقا لوزير أنور باشا وأستمر في الخدمة العسكرية في الصفوف الجيش العثماني طوال سنوات الحرب العالمية الأولى [2].

ولما وضعت الحرب أوزارها عاد الى دمشق وعينه الأمير فيصل مرافقا له، فمعتمد في بيروت، فرئيس أركان الحرب برتبة قائم قام [3].

المبحث الثاني: فرض انتداب الفرنسي.

I- أنذار الجنرال غورو:

بعد انتهاء من عقد مؤتمر سان ريمو في 1920م عهد إلى فرنسا بالإنتداب على سوريا كلها [4]، والتي كانت تحتل سوريا الساحلية وعمل على إحتلال سورية الداخلية أيضا [5]، و استنادا الى هذا القرار أرسل الجنرال غورو إنذار إلى فيصل في 14جويلية 1920م يطلب فيه الاعتراف بالانتداب الفرنسي [6].

وصل الإنذار على شكل مذكرة إلى الأمير فيصل بإسم الحكومة الفرنسية، ويتخلص بأن الإنتداب من وجهة نظر فرنسا يمكن أن يتوافق مع وجود الحكومة السورية، ويضيف الإنذار أن هذه الشروط الخمسة كمجموعة لا تقبل التجزئة، ويجب أن تقبل بمجموعها

---

[1]- محمود صافي، المرجع السابق، ص158

[2]- مجموعة مؤلفين، جيش وسياسة في مرحلة التحول الديمقراطي في الوطن العربي، المركز العربي للأبحاث ودراسات السياسية، 2019م، ص357

[3]- مير بصري، مرجع السابق، ص187

[4]- كارل بركلمان، تاريخ الشعوب الاسلامية، تر:نبيه أمين، فارس منير البعلبكي، ط5، دار العلم للملايين، بيروت، 1968م، ص762

[5]- جوزيف غورو:عين خلفا لجورج بيكو كمفوض سامي وقائد للجيش الفرنسي في 16أكتوبر1919م الى غاية 25نوفمبر 1922م حيث أوكلت له مهمة تطبيق الانتداب عللا لبنان وسوريا أنظر:قصة وتاريخ الحضارات العربية، موسوعة تاريخية وجغرافية ودينية، ج3، لبنان، 1998م 1999م، ص413

[6]- أحمد طربين، تاريخ المشرق العربي المعاصر، المطبعة الجديدة، دمشق، 1985م، ص413

خلال أربعة أيام، تنقضي في منتصف ليلة جويلية ،وفي حال رفض فإن الحكومة الفرنسية، تتحرر كليا من أي قيد ولا تكتفي بالضمانات المعتدلة التي طلبها الإنذار [1].

وجاءت شروط الإنذار في ما يلي:

- تسليم خط حديد رياق_ حلب إلى السلطة العسكرية الفرنسية .
- قبول الإنتداب الفرنسي قبولا غير مشروط[2].
- إلغاء التجنيد الإجباري .
- قبول العملة التي أصدرتها السلطة الفرنسية.
- قبول العملة التي أصدرتها السلطة الفرنسية.
- معاقبة الثائرين على فرنسا الذين قاموا ضدها بأعمال عدائية [3].

ويمكن القول: أن الإنذار الفرنسي جاء فقط بوضع الأطماع الفرنسية في سوريا موضع التنفيذ، فالأمر مدبر من قبل فرنسا وبريطانيا منذ عام 1916م من خلال إتفاقية سايكس بيكو ولم يكن الإنذار سوى أمر شكلي لتنفيذ المخطط الذي جاء في هذه الإتفاقية.

II- رد فعل على الإنذار:

أثار هذا الإنذار الجماهير الشعبية وعدته ذروة الإستخفاف بكرامة البلاد فرفضه المؤتمر السوري العام، وقرر المجابهة والدفاع عسكريا عن البلاد[1]. ثم التقى الملك فيصل

[1]-خيرية قاسمية، حكومة العربية في دمشق، المصدر السابق، ص198

[2]-محمد فاروق الخالدي، المؤمرة الكبرى على بلاد الشام، ط1، دار الراوي، المملكة العربية السعودية، 2000م، ص291

[3]- اسماعيل أحمد ياغي، التاريخ الاسلامي الحديث والمعاصر، المرجع السابق، ص129

بأعضاء حكومته في 23جويلية يتدارسون انذار، ودار حوار شديد بين المجتمعين مع يوسف العظمة، واقترحوا تسريح الجيش إستجابة للإنذار المشؤوم، إلا أن العظمة بين لهم بأنه إذا سرح الجيش لا يعود بإمكان جمعه ثانية [2]، وكان فيصل قد إستشار (اللنبي) فنصحه بالإستسلام وأرسل إليه اللورد (كرزون) وزير الخارجية الإنجليزية برقية تحمل النصيحة نفسها [3].وفي 18جويلية وهو آخر يوم من موعد الإنذار المحدد عقد مجلس الوزراء في القصر الملكي برئاسة الملك، وتم إستئناف بحث موضوع الإنذار، ولم يستطيع وزير الحربية يوسف العظمة أن يتقدم بأي دليل أو برهان على إمكانية الدفاع في وجه الجيش الفرنسي[4]، فقررت الوزراة السورية قبول الإنذار .

وأبلغت المعتمد الفرنسي بدمشق ذلك بقبول الإنذار، فأبرق به إلى غورو الذي طلب تأييد خطيا لقرار الوزراء[5].

مع قرار قبول الإنذار خالف يوسف العظمة، ورفض الاشتراك بتوقيع هذا القرار وانسحب من المجلس، فأضطروه ثانية الى توقيع قرار قبول إنذار معهم مكرها (بحضور الملك فيصل)[6] و بدأت الإجرارات لتنفيذ الشروط، فتلقت فرقة العسكرية عن جبهة دمشق، أما القطعات الموجودة في دمشق فقد تم تسريحها فورا قرار التسريح، وكان الوضع بالغ السوء، كما وصفه بعض العسكريين الذين عاشوا الأحداث [7].

---

[1]– اسماعيل أحمد ياغي، محمود شاكر، تاريخ العالم الاسلامي، ج1، المرجع السابق، ص129

[2]– محمد فاروق الخالدي، المرجع السابق، ص291

[3]– اسماعيل أحمد ياغي، محمود شاكر، المرجع السابق، ص129

[4]– يوسف حكيم، سورية والعهد الفيصلي، المرجع نفسه، ص ص182 183

[5]– اسماعيل أحمد ياغي، التاريخ العالم العربي المعاصر، مكتبة العبيكان، الرياض، ط1، 2000م، ص118

[6]– محمد فاروق الخالدي، المرجع السابق، ص292

[7]– خيرية قاسمية، حكومة العربية في دمشق، المصدر السابق، ص202

وجمد المؤتمر السوري العام [1]، فتجددت المظاهرات الشعبية وبلغت ذروتها، وهي تطالب بحمل السلاح والدفاع عن البلاد[2] .

ويبدو أن تسريح الجيش لم يقنع غورو بالعدول عن قراره بإحتلال دمشق، فكان يبحث عن مبررات ليجدها تارة في تأخر الإجابة على قبول الإنذار في المدة المحددة وتارة اخرة في عدم إمكانية إيقاف الجيش لتأمين إعاشته وهكذا إستمر الجيش الفرنسي في الزحف نحو دمشق.[3]

المبحث الثالث: معركة ميسلون واستشهاد يوسف العظمة.

ا-الأوضاع قبيل المعركة:

سببت أخبار تسريح الجيش وإنسحابه، إستياءا عاما في دمشق وإنتشرت ثورة شاملة في المدينة[4]، قامت المظاهرات الصاخبة وأشتد الغليان و الهيجان في نفوس الشعب، وارتفعت الأصوات منادية الى الحرب.

وجد الملك فيصل نفسه محاصرا خاصة بعد إرتفاع الأصوات "إلى الحرب إلى الحرب"وعندئذ لم يجد الملك فيصل مناصا من النزول عند إرادة الجماهير فأعلن الجهاد المقدس على الفرنسيين لردهم عن العاصمة السورية[5].

خاصة مع توارد الأخبار بزحف الجيش الفرنسي نحو مدينة دمشق حيث يقول ساطح الحصري "فلقد أتتنا الأخبار في صبيحة ذلك اليوم، بأن الجيوش الفرنسية قد تقدمت من شتورة وزحلة نحو مجدل وعنجر ثم دخلت وادي الحرير وأخذت تزحف نحو

---

[1]– مجلة الجامعة الأسلامية، المجلد الثامن عشر، العدد الثاني، مدينة دمشق ومواجهة الاستعمار الفرنسي1920م، أكرم محمد عدوان، غزة، 2010م، ص1035

[2]– اسماعيل أحمد ياغي، التاريخ العالم العربي المعاصر، ص118

[3]– صبحي العمري، ميسلون نهاية العهد، دار الرياض ريس للكتب والنشر، لندن ط1، ديسمبر 1991م، ص139

[4]– خيرية قاسمية، حكومة العربية في دمشق، المصدر السابق، ص203

[5]– يوسف حكيم، سورية والعهد الفيصلي، المرجع نفسه، ص196

العاصمة دون أن تصادف أية مقاومة، بسبب تسريح الجيوش السورية ، وسحبها من مجدل وعنجر"[1].

وقد قام العظمة بجمع ما أمكن جمعه من قوى لدعم الجبهة العسكرية في ميسلون نظرا لأن قوة المنظمة قد تضعضعت، ولم يكن هناك متسع لإعادة تنظيمها وكانت غايته كسب أكبر قدر من الوقت.[2]

واستدعى الملك فيصل الكولونيل كوس (ضابط الإرتباط الفرنسي) واستفسر منه جلية الأمر ثم ذهب كوس إلى الجنرال غورو من أجل استفسار عن الأمر، ثم عاد وقال "أن البرقية المتعلقة بقبول الإنذار قد تأخر وصولها إلى الجنرال ،أمر الزحف قبل وصول البرقية إلي يده).[3]

II-قيام المعركة:

ذهب وزير الحربية يوسف العظمة إلى صحراء ميسلون المشرفة على وادي القرن، وأخذ يعد المعدات وينتظر ما وعد به من نجدات وثابر على عمله بثبات وعزم ورباطة جأش، ولم تكن القوة الموجودة لديه تبلغ الألفي رجل، ولم يصل إليه من النجدات التى وعد بها سوي ب300 فارس وبضعة رجال من متطوعي دمشق.[4]

وكان قد إجتمع يوسف العظمة بالضباط الذين لم ينموا بتنفيذ أمر تسريحهم وأبلغهم أن الحرب لابد منها وأوعز إلى جميع القوى لتكون على أهبة الإستعداد، لصد العدو

[1]-أبوخلدون ساطع الحصري، يوم ميسلون، دار الأتحاد، بيروت، 1945م، ص132

[2]- خيرية قاسمية، حكومة العربية في دمشق، المصدر السابق، ص205

[3]- ساطع الحصري، المصدر السابق، ص128

[4]- عبد العزيز العظمة، مرآة الشام تاريخ دشق وأهلها، المصدر السابق، ص266

المهاجم، والقى على قادته شفهيا خطته الدفاعية الهجومية[1]، وكان قد شرع في تحصين المنطقة بحفر الخنادق في مختلف الإتجاهات.[2]

وكان هذا الموقع قد إختير بعناية للجيش العربي، شهد بها حتى الضباط الفرنسيين الذين حضروا المعركة، وقال عنها قائد الحملة الفرنسية غوابيه " أن العظمة خصم لا يستهان به، وعرف كيف يختار مكان دفاعه وحصنه أحسن تحصين، وكان يعتقد أن المعركة ستكون شديدة".

مع فجر 24 جويلية كانت القوات الفرنسية تشق طريقها بإتجاه دمشق، بدأ القتال وتبادل السوريون والفرنسيون القصف المدفعي[3]، فتمكنت المدفعية العربية بتعطيل دبابة فرنسية وأصابت إحدى الطائرات فأردتها ثم أخذ جنود السنغال والفرنسيون يحملون على ميسرة الجيش العربي المؤلف معظمها من المتطوعين[4] ففرت جمالهم وخيولهم خوفا من قصف الطائرات والدبابات وفر الهجانة معها، وانكسرت معنويات المتطوعين وظنوا أن الجبهة قد سقطت كلها.[5]

ولم يستغرق عملية الإشتباك أكثر من ساعات، فشلت فيها الخطة التى وضعها العظمة فلم تفجر الألغام عند العقبة الطين (أي قرب مدخل وادي القرن) [6]

فأسرع يوسف العظمة يبحث عن السر في عدم الانفجارات، فوجد أن أسلاكها قد قطعت، وأيقن أن هناك خيانة قد حصلت[7] .

---

[1]– بسام حميدة، المرجع، ص35

[2]– ساطع الحصري، المصدر السابق، ص131

[3]– بسام حميدة، المرجع السابق، ص40

[4]– عبد العزيز العظمة، مرآة الشام تاريخ دشق وأهلها، المصدر السابق، 266

[5]– بسام حميدة، المرجع السابق، ص40

[6]_ خيرية قاسمية، حكومة العربية في دمشق، المصدر السابق، ص207

[7]– خيرية قاسمية، حكومة العربية في دمشق، المصدر السابق، ص207

حيث كان للخيانات وضعف النفوس دورا في حسم المعركة أيضا، من ذلك أنه بداية المعركة تقدم رجل درزي من المتطوعين مع بعض الفرسان وعرض على القائد الميسرة خدمته ،وما إن تقدمت الميسرة نحو العدو حتى وثب عليها من خلفها وجعلها بين نارين وقتل منها عددا ونهب سلاحها[1].

ولما كانت الفريقين غير متكافئة في العدد بل غير متقاربة في العدد، انتهت المعركة مع عظيم لأسف، واخترق فيها العدو الظالم جبهة الجيش السوري، وأصيب البطل الزعيم وزير الحربية برصاصة قضت على حياته، بعد ما أظهره من بسالة وإقدام [2]، أسلم شهيدا هو ورقيب المدفع الذي كان بجواره في ساعة العاشرة والنصف من صباح 24جويلية 1920م ،وقضى بين متطوعة (نازك العابد) التى حاولت إسعافه، وهناك رواية أخرة تفيد بأن العظمة الذي أدرك خيبة الموت إستعمل سلاحه(بندقية) بدأ يرمي على العدو إلى أن نالت منه رصاصات المستعمر وسقط شهيدا[3].

وفي الواقع أن نتيجة المعركة كانت معروفة سلفا، وكانت قدرا مكتوبا لا مفر منه ولم يكن أحد يمني نفسه بأي أمل بالإنتصار، ولكن خاضها العظمة دفاعا عن شرفه العسكري وشرف بلاده، فأنتهت حياته وحياة الدولة التى تولى دفاع عنها[4].

- وكان قد سمح الفرنسيون لزوجته أن تكتب على قبره وعلى لوحة خشبية عبارة التالية "هذا وزير الحربية الحكومة الشريفية، مات جنديا بشجاعة"

- قال المارشال (ماكنزن الألماني) قائد الجبهة رومانيا في الحرب العالمية الأولى (حيث كان يوسف العظمة يشغل منصب رئيس أركان حرب الفيلق العثماني في تل الجبهة) "ما كان يوسف يخطر ببالي أن يكون في الجيش العثماني مثل يوسف العظمة"[1]

---

[1]– محمد فاروق الخالدي، المرجع السابق، ص295

[2]– يوسف حكيم، سورية والعهد الفيصلي، المرجع السابق، ص44

[3]– بسام حميدة، المرجع السابق، ص44

[4]– خيرية قاسمية، حكومة العربية في دمشق، المصدر السابق، ص208

- وقد رثاه الشاعر أحمد شوقي بقصيدته الرائعة بقوله:

أنت كالحق ألف الناس يقضا ن وزاد ائتلافهم وهو نائم

حبذا موقف غلت عليه لم يقضه للعرب قبلك خدام [2]

ولم يبقى أمام الجيش الفرنسي ما يحول دون إحتلال دمشق في نفس اليوم، غير أن القائد الحملة غوابيه أرادا أن يحيط دخول الجيش الفرنسي إلى العاصمة بأبهة حلة .فأجل الأمر إلى اليوم [3]الثاني 25جويلية 1920م دخلت فرقة من الجيش الفرنسي السنغالي التي يقودها الجنرال غوابيه إلى المدينة دمشق واحتلتها بدون مقاومة .[4].

[1]– محمد فاروق الخالدي، المرجع السابق، ص297

[2]– غسان كلاس، المرجع السابق، ص33

[3]– خيرية قاسمية، حكومة العربية في دمشق، المصدر السابق، ص208

[4]– عبد العزيز العظمة، المصدر السابق، ص267

الخاتمة

الخاتمة:

و في الأخير ومن خلال ما تقدم من دراسة لموضوع يوسف العظمة ونضاله في مواجهة الإستعمار الأوروبي لبلاد الشام يمكننا الخروج بمجموعة من النتائج:

1- تعتبر بلاد الشام من أهم المناطق نظرا لموقعها الجغرافي المميز والإستراتيجي ومن الناحية الإقتصادية وما تزخر من مميزات جعلها محل إهتمام كبير من طرف القوي الأوروبية، خاصة القوى الإستعمارية فرنسا وبريطانيا .

2- أدت الثورة العربية بقيادة الشريف حسين وأبناءه الأمير فيصل وعبد الله، وبدعم من بريطانيا إلى إنهاء الحكم العثماني في المنطقة الحجاز وبلاد الشام بعد 400سنة من حكم العثماني في المنطقة .

3- شهدت منطقة بلاد الشام تطورات سياسية، كان أبرزها دخول الجيش العربي بقيادة الأمير فيصل، وبجانبه القوات البريطانية وبهذا زال بشكل نهائي الحكم العثماني من بلاد الشام .

4- أراد العرب في هذه المرحلة تأسيس حكومة وطنية تحمل جميع المقومات الدولة، فأسسوا ما يسمى المؤتمر السوري العام، الذي هو عبارة عن نظام حكومي برلماني دستوري، وكان هدف هذه الخطوة من أجل تنظيم شؤون الدولة بما فيها إصدار القرارات .

5- بعد مؤتمر الصلح وقراراته، كان رد فعل المؤتمر السوري العام تنصيب الأمير فيصل ملكا، وكان هذا القرار كنوع من إحتجاج وتصدي سياسيا لهذه القرارات الخارجية،

6- إنكشاف المعاهدات السرية (سايكس_ بيكو، وعد بلفور) بين الدول الإستعمارية فرنسا وبريطانيا، وظهرت من خلال هذه المعاهدات النوايا الإستعمارية لهذه الدول في المنطقة العربية .

7- مثل مؤتمر سان ريمو تجسيد لهذه الإتفاقيات وتطبيقها، وبذلك نجحت فرنسا وبريطانيا، في إعطاء شرعية وصفة قانونية لمطالبهم في المنطقة ، وهذا من خلال أخذ موافقة من هيئة الأمم المتحدة وفرض الإنتداب الفرنسي وبريطاني .

8- لم تنتظر كل من بريطانيا وفرنسا بعد قرارات مؤتمر سان ريمو طويلا حتى بدأت بتطبيقها، حيث يعتبر مؤتمر سان ريمو ليس سوى حجة لأخذ صك إنتداب وإعتبار إحتلال حق شرعي.

9- مع إقرار الإنتداب في مؤتمر سان ريمو باشرت فرنسا وبريطانيا في تطبيقه، وزحف الجيش الفرنسي نحو دمشق .

تصدي الشعب السوري للجيش الفرنسي والذي تمثل في معركة ميسلون التى قادها يوسف العظمة وزير الحربية، والتي كان من نتائجها إستشهاد يوسف العظمة دفاعا عن وطنه من الإحتلال الفرنسي، وبذلك إنتهت الحكومة العربية المؤسسة حديثا وقصر عمرها وانتهى حلم تأسيس دولة عربية مستقلة في تلك المرحلة .

قائمة
المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع

أولا: كتب:

1) أحمد ياغي، اسماعيل: العالم العربي المعاصر، مكتبة العبيكان، الرياض، 2000م

2) أحمد ياغي، اسماعيل، شاكر، محمود: تاريخ العالم الأسلامي الحديث والمعاصر، 1492هـ، 1980م الجناح الأسيوي، ج1، دار المريخ، السعودية

3) بروكامان كارل: تاريخ الشعوب الاسلامية، تر: نبيه أمين، فارس منير البعلبكي، ط5، دار العلم للملايين، بيروت، 1968م.

4) بصري، مير: اعلام الوطنية والقومية العربية، ط1، دار الحكمة، لندن، 1999م

5) تقي الدين، منير: ولادة الأستقلال، ط1، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، 1999م.

6) الحصري، أبوخلدون ساطع: يوم ميسلون، دار الأتحاد، بيروت، 1945م

7) الحكيم يوسف: سورية والعهد الفيصلي، ط 3، دار النهار للنشر، بيروت، 1986م

8) الحكيم، يوسف: بيروت لبنان في أل عثمان، ط 4، دار النهار، بيروت، 1991م

9) حميدة، بسام: يوسف العظمة منشورات الطفل، العدد21، دمشق، 2013م

10) خيرعبد القادر، محمد: نكبة الامة العربية بسقوط الخلافة العثمانية، ط 1مكتبة الوهبة، القاهرة، مصر، 1985م

11) راهب، أنس: السياسة الدولية في الشرق الأوسط مئة عام من الأحتلال، ط1، دار الفرابي، بيروت

12) سعيد، أمين: الثورة العربية الكبرى النضال بين العرب والفرنسيون، م2، مكتبة مديولي، القاهرة.

13) السفرجلاني، محي الدين: فاجعة ميسلون والبطل يوسف العظيم يوسف العظمة، ط2، دار النشر للطباعة والنشر، 2008م

14) سلطان، علي: تاريخ سورية1918م–1920 م حكم فيصل بن الحسين، ط1، دار طلاس، دمشق، 1987م

15) الشيخ، رأفت: تاريخ العرب المعاصر، عين للدراسات والبحوث الأنسانية و الأجتماعية، دار روتا برينت، القاهرة، مصر، 1995م.

16) صافي، محمود: سوريا من فيصل الأول الى حافظ الأسد 1918م–2000م، ط1، الدار التقديمية، لبنان، 2013م

17) صباغ، مازن يوسف: سجل الحكومات والوزرات السورية 1918–2010م، ط1، دار الشرق للطباعة، سوريا، 2010م.

18) طربين، أحمد، تاريخ المشرق العربي المعاصر، المطبعة الجديدة، دمشق، 1985م

19) طلاس، مصطفى: الثورة العربية الكبرى، ط 4، دار طلاس، دمشق

20) طه ياسين نمير، تاريخ العرب الحديث والمعاصر، ط1، دار الفكر، عمان، 2010م

21) عابدين محمد: محمد تيسير بيطان، فيصل من المهد الى اللحد، ج1، المطبعة العصرية، دمشق، 1933م

22) عبد النبي بزي ناجي: سورية صراع الأستقطاب دراسة وتحليل لأحداث الشرق الأوسط والتدخلات الدولية في الأحداث السورية 1917–1973م، دار ابن العربي، دمشق.

23) عثمان، هاشم: تاريخ سوريا، ط2، رياس الريس للكتب والنشر، بيروت، لبنان، 2012م.

24) العظمة، عبد العزيز: مرآة الشام، تاريخ دمشق وأهلها، تح: نجدة فتحي صفوة، رياض أريس للكتب والنشر، سوريا، 1987م

25) علي القوزي، محمد: دراسات في تاريخ العرب المعاصرين، ط1، بيروت، 1999م،

26) العمري صبحي: ميسلون نهاية العهد، دار الرياض ريس للكتب والنشر، لندن ط1، ديسمبر 1991م

27) غانم، نائلة: أتفاقية سايكس بيكو ومنعكساتها، تح: محمود عامر، ط1، مطابع الادارة الفرنسية، دمشق، سوريا، 2007م،

28) غرايبة عبد الكريم محمود: مقدمة تاريخ العرب الحديث 1500-1918م، مطبعة دمشق، سوريا، 1960م

29) الغربي، الغالي: دراسات في تاريخ الدولة العثمانية والمشرق العربي، 1288هـ، 1916م من ديوان المطبوعات، الجزائر، 2007م،

30) فاروق الخالدي، محمد: المؤمرة الكبرى على بلاد الشام، ط1، دار الراوي، المملكة العربية السعودية، 2000م

31) قاسمية، خيرية: الحكومة العربية في دمشق 1918-1920م، ط2، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت

32) قلعجي، قدري: الثورة العربية الكبرى 1916-1920م، ط 2، شركة المطبوعات، بيروت، 1994م

33) كروية يعقوب، يوسف يعقوب، انجلترا في حياة فيصل الأول، ط2، دار المنشورات الأهلية، لبنان، 1998

34) كلاس، غسان: ميسلون ويوسف العظمة، قراءة ببلوغرافية في مئويتهما (1920م _2020م)، ط2، دار المقتبس، دمشق، 2021م

35) لورانس هنري، اللعبة الكبرى (المشرق العربي والاطماع الدولية)، تر: عبد الحكيم الاربد، رجب بودبوس، ط1، الدار الجماهير للنشر، ليبيا، ص 29

36) لورانس، توماس أدوارد: ثورة العربية في صحراء "مذكرات حول الثورة العربية الكبرى"، تحرير: أحمد أيبش، ط1، دار الكتب الوطنيةأ، بوظبي، الأمارات العربية المتحدة، 2013م

37) لونغريغ، همسلي: تاريخ سوريا ولبنان تحت الانتداب الفرنسي، تر: بيار عقل، دار الحقيقة، بيروت

38) مجموعة مؤلفين، جيش وسياسة في مرحلة التحول الديمقراطي في الوطن العربي، المركز العربي للأبحاث ودراسات السياسية، 2019م

39) محافظة على: موفق فرنسا وألمانيا وإيطاليا من الوحدة

40) مراد، انطوان: قصة وتاريخ الحضارات العربية سوريا، موسوعة تاريخية حضارية ادبية، العدد5 6 ، بيروت 1999ص

41) موسى سليمان، الحركة العربية (1908_1924)، ط3، دار النهار للنشر، بيروت، 1970م

42) يحي، جلال: تاريخ العرب الحديث، شركة الأسكندرية للطباعة والنشر، الأسكندرية.

الموسوعات:

1) الكيالي عبد الوهاب، موسوعة السياسية.ج07، المؤسسة العربية لدراسات ونشر، بيروت، 1994م

2) معدي الحسيني الحسيني: موسوعة أشهر الأغتيالات في العالم أكثر من 100 شخصية وأجنبية، دار المنهل، 2014م

3) مؤلف مجهول: قصة وتاريخ الحضارات العربية، موسوعة تاريخية وجغرافية ودينية، ج3، لبنان، 1998م 1999م

الرسائل الجامعية:

1) جعوط سمير، بلعباس خيرة، نشاط الوطنيين العرب خلال أنعقاد معاهدات الصلح بباريس1919(الامير فيصل، سعد زغلول، عبد العزيز الثعالبي، الأميرخالد)،(مذكرة ماستر تاريخ) قسم تاريخ، كلية العلوم الأنسانية والأجتماعية، الجزائر، 2016م –2017م

2) كامل عبد اللطيف عبد المجيد: دور فيصل الأول في تأسيس الدولة العراقية الحديثة1921–1933(أطروحة دكتوراه في التاريخ) معهد الدراسات القومية الاشتراكية، العراق 1990م.

3) ناصر الصياحي حكمت: العلاقات السياسية الاردنية 1818م –1925م رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير في التاريخ الحديث المعه العالي لدراسات السياسية والدولية بغداد، العراق2006م.

المجلات:

1) الألفاظ التركية (السعودية، مجلة فيصل العدد178، 1991م)

2) سليم حسين ياسين: فرنسا ونشاط الحركة العربية 1913م-1920م(مجلة ميسان، المجلد7، العدد13، 2008م)

3) مجلة الجامعة الأسلامية، المجلد الثامن عشر، العدد الثاني، مدينة دمشق ومواجهة الاستعمار الفرنسي1920م، أكرم محمد عدوان، غزة، 2010م،

ملاحق

الملحق رقم: 01[1] : مناطق الانتداب الفرنسي في سوريا ولبنان والبريطاني في العراق والأردن وفلسطين

خريطة رقم 4 مناطق الانتداب الفرنسي في سورية ولبنان
والبريطاني في العراق والأردن وفلسطين

[1] سلطان علي: تاريخ سورية ، حكم فيصل بن الحسين 1918،1920، ط1، دار طلاس، دمشق، 1987، ص 482

الملحق رقم: 02[1]: صورة برقيات جنيرال غورو

ملحق رقم ١٧

صورة لبرقيات غورو في ٢٣ تموز

[1] سلطان علي، المرجع السابق،، ص 461.

الملحق رقم: 03[1]: حريطة توضيحية لتوزيع القوى الفرنسية والعربية في معركة ميسلون

خريطة توضيحية لتوزع القوى الفرنسية والعربية في معركة ميسلون.

[1] حيزية قاسمية ، المرجع السابق، ص 354

الملحق رقم: 04[1]: صورة لمنشور غورو إلى السوريين ألقته الطائرات الفرنسية في معركة ميسلون

صورة منشور غورو إلى السوريين ألقته الطائرات الفرنسية في معركة ميسلون

PROCLAMATION

ADRESSÉE AUX POPULATIONS SYRIENNES

PAR LE GÉNÉRAL GOURAUD

COMMANDANT EN CHEF L'ARMÉE DU LEVANT ET HAUT COMMISSAIRE EN SYRIE

Syriens,

Au moment où votre Gouvernement vous pousse dans la guerre et va en attirer les malheurs sur votre pays, je m'adresse à vous,pour vous dire pourquoi vous allez vous battre.

On vous a dit que la France voulait vous asservir,

— Mensonge !

La France a accepté de la Conférence de la Paix le mandat sur la Syrie.

Elle a le désir et le devoir de remplir ce mandat, mais fidèle à son passé généreux, elle voit dans l'accomplissement du mandat, l'intérêt, la prospérité du pays, sous la garantie de l'indépendance des populations Syriennes, déjà reconnue solennellement. Elle veut donner l'aide de ses techniciens pour mieux organiser les Services Généraux et de ses capitaux pour faire fructifier les richesses locales.

Respectueuse de toutes les libertés et en particulier de la liberté de conscience, la France la garantira à tous sans exception, mais ne permettra pas qu'une confession empiète sur les droits des autres.

Elle entend laisser les autorités locales exercer leurs pouvoirs, mais à la condition que ce pouvoir ne s'exerce pas contre elle au mépris des engagements contractés.

Or, vous n'ignorez pas, Syriens, que depuis six mois, le Gouvernement de Damas, poussé par une minorité criminelle,a dépassé toutes les bornes en poursuivant la politique la plus aggressive contre les Français.

Il a refusé le Chemin de fer de Rayak à Alep aux troupes françaises qui combattent les Turcs depuis des mois, pour défendre la Syrie.

Il a incendié la zone française de hautes marchandises il a fourni des Officiers, des armes, des munitions pour venir massacrer des villages sans défense.

En interdisant la nouvelle monnaie syrienne et l'exportation des céréales, en élevant une barrière douanière entre Damas et la côte, il vous a porté le plus grand dommage enfin pour soutenir cette politique insensée, il vous a surchargés d'impôts et vous a imposé le service obligatoire, non pour la défense de votre indépendance et de vos libertés qui ne sont pas menacées, mais pour servir les intérêts de politiciens dont beaucoup n'appartiennent pas à votre pays.

La France a été patiente parce qu'Elle est forte, mais toute patience a une limite :

J'ai, de la part de mon Gouvernement, transmis au Gouvernement de Damas des propositions sages et modérées dont l'acceptation est la garantie du maintien de la Paix.

L'une d'entre elles est la suppression du Service Obligatoire.

Si obéissant aux instincts le Gouvernement de Damas refuse la main que lui tend la France et déclare la guerre, il en portera la responsabilité.

Mais j'espère encore que les Syriens sont trop intelligents et soucieux pour consentir à ouvrir à la misère et à la ruine pour défendre la misérable cupidité qui les domine. Pour le seul résultat de maintenir à tout prix le service obligatoire, les lourds impôts, toutes les charges écrasantes qui vous oppriment, vous ne laisserez pas vos enfants exposés aux terribles engins de guerre modernes terrestres et aériens.

Par un sentiment d'humanité commun à tous les Français, je n'ai pas l'intention d'employer les armes contre les populations sans armes,sous la condition qu'aucun Français, aucun chrétien ne soit massacré,des massacres,s'ils avaient lieu,seraient suivis de terribles représailles par la voie des airs.

Tous ceux qu'animent un patriotisme ardent et pur, qu'exaltent la paix et la richesse de leur pays refuseront la lutte et seront avec nous. C'est à eux tous que je fais appel au nom de la France et de la Syrie.

Parlez de leur droit, qu'ils se lèvent et s'unissent contre la faction destructrice dont la force ne serait faite que de leur faiblesse. Qu'ils aient confiance dans la libérale et la désintéressée amitié de la FRANCE éclairée, active et civilisatrice.

Qu'ils viennent en nombre s'instruire à l'école française, montrer l'exemple d'un [illegible]

VIVE LA SYRIE LIBRE ET INDÉPENDANTE, VIVE LA FRANCE !

Général GOURAUD.

[1] سلطان علي، المرجع السابق، ص 466

الملحق رقم: 05[1]: توزيع القوات العربية في معركة ميسلون

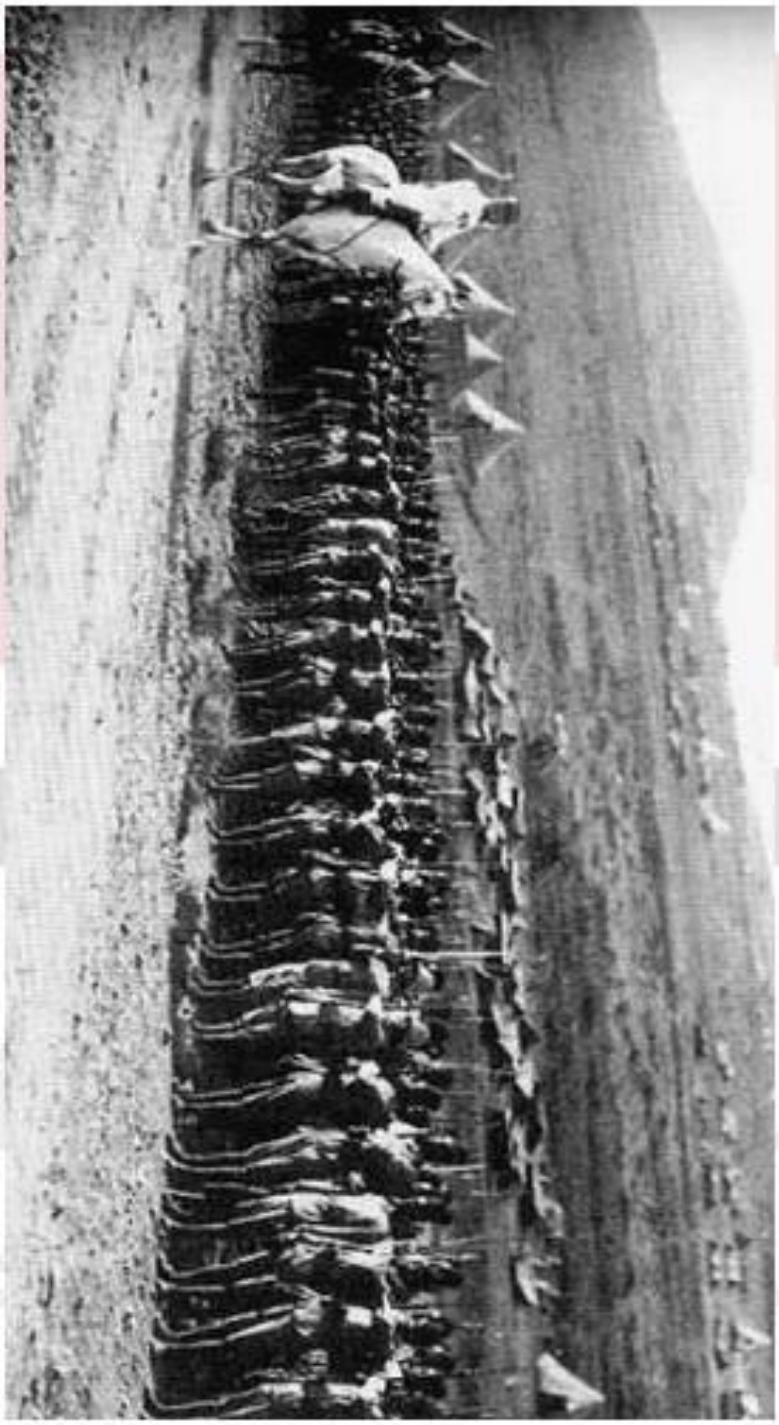

[1] بسام جهيدة ، المرجع السابق، ص 32

الملحق رقم: 06[1]: الشهيد يوسف العظمة

[1] بسام جهيدة ، المرجع السابق، ص 18

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات

شكر وعرفان

إهداء

مـقدمة: .....أ-د

الفصل الأول: الأوضاع العامة لسوريا من قيام الحرب الى مؤتمر الصلح

المبحث الأول: الثورة العربية الكبرى **7**

I- موقع سوريا: **7**

II- أسباب الثورة العربية.: **7**

III- قيام الثورة العربية: **10**

المبحث الثاني: تعيين فيصل ملك سوريا **11**

I- دور فيصل في الثورة العربية: **11**

II- تطور الأوضاع سوريا 1918-1920: **13**

III- مبايعة الأمير فيصل ملكا: **15**

المبحث الثالث: تشكيل المؤتمر السوري العام **16**

I - تشكيل المؤتمر السوري العام: **16**

II-تشكيل المؤتمر السوري العام الأول: **17**

III-قرارات المؤتمر السوري العام الثاني: **17**

المبحث الرابع: المؤتمر سان ريمو وفرض انتداب الفرنسي **18**

I-انعقاد المؤتمر وقرارته: **18**

II-موقف العرب: **21**

الفصل الثاني: نضال يوسف العظمة ضد الانتداب الفرنسي

المبحث الأول: مولد يوسف العظمة وتكوينه العسكري: **23**

I-مولده ونشأته: **23**

II-تعليمه: **24**

III-تكوينه العسكري: **25**

المبحث الثاني: فرض انتداب الفرنسي. **26**
I- أنذار الجنرال غورو: **26**
II- رد فعل على الانذار: **28**
المبحث الثالث: معركة ميسلون واستشهاد يوسف العظمة. **29**
I-الأوضاع قبيل المعركة: **29**
II-قيام المعركة: **30**
الخاتمة: **35**
قائمة المصادر والمراجع **38**
الملحق **44**
فهرس المحتويات **51**
الملخص

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
People's Democratic Republic of Algeria
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
Ministry of Higher Education and Scientific Research
جامعة محمد بوضياف بالمسيلة
University Mohamed Boudiaf of M'sila
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
FACULTY OF HUMANITIES AND SOCIAL SCIENCES
Faculty of Humanities and Social Sciences
Vice-Deanship of the College for Studies and Student Issues
جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
نيابة العمادة للدراسات والمسائل المرتبطة بالطلبة

وثيقة ايداع مذكرة ماستر

الموضوع: يوسف الحظ وتقالد 3: مواجهة الاستعمار الأوروبي لبلاد الشام.

إعداد الطلبة:

1- دراف أم الخير رقم التسجيل: 16163/09718

2- رقم التسجيل:

القسم: التاريخ **الشعبة:** التاريخ **التخصص:** تاريخ الوطن العربي المعاصر

إشراف: عيسى بن لعبى **الرتبة:** أستاذ تعليم عالي

أقر بأنني تابعت العمل المذكور أعلاه في جلسات إشرافية طيلة الموسم الجامعي: 2020-2021 وأسمح بإيداعه على مستوى ادارة القسم للمناقشة.

موافقة وإمضاء المشرف(ة):

رئيس فريق الاختصاص
د. بن حامد السعدية

رئيس القسم
د/ بوقزولة عبد الله

Web site: http://virtuelcampus.univ-msila.dz/facshs/ الموقع الالكتروني:
Face book: https://www.facebook.com/FshsUinvMsila/ الفايسبوك:
Tél / Fax: +213 35 35 3044 هاتف/ فاكس:

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
People's Democratic Republic of Algeria
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
Ministry of Higher Education and Scientific Research
جامعة محمد بوضياف بالمسيلة
University Mohamed Boudiaf of M'sila
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
FACULTY OF HUMANITIES AND SOCIAL SCIENCES
جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila
1985
Faculty of Humanities and Social Sciences
Vice-Deanship of the College for Studies and Student Issues
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
نيابة العمادة للدراسات والمسائل المرتبطة بالطلبة
الرقم: /2021

تصريح شرفي خاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لإنجاز بحث

انا الممضى ادناه :

السيد(ة): دراف أم الخير

الصفة(طالب، استاذ باحث، باحث دائم): طالب

الحامل لبطاقة التعريف الوطنية رقم: 119971036001280004

الصادرة بتاريخ : ..... **عن دائرة :** عين الملح

المسجل بكلية: علوم انسانية **قسم:** التاريخ

تخصص: تاريخ الوحدة العربي المعاصر **تحت رقم التسجيل:** 161631097180

والمكلف بإنجاز اعمال بحث(مذكرة التخرج، مذكرة ماستر، مذكرة ماجستير، اطروحة دكتوراه) .

عنوانها: يوم عرفة بين الحظر و الإباحة 3- مواجهة الاستعمار الأوروبي لبلاد الشام

اصرح بشرفي بانني التزم بالمعايير العلمية والمنهجية ومعايير الاخلاقيات المهنية والنزاهة الاكاديمية المطلوبة في انجاز البحث المذكور اعلاه

المسيلة في: .....

امضاء المعني (ة):

عن رئيس المجلس الشعبي البلدي
ورئيس المجلس الشعبي البلدي المفوض له
الموظف المكلف
بالتوقيع

المرجع: القرار الوزاري رقم: 933 المؤرخ في: 28-07-2016 المحدد للقواعد المتعلقة بالوقاية من السرقات العلمية ومكافحتها.

الملخص:

هدفت دراستنا لهذا الموضوع دراسة سيرة نضالية ليوسف العظمة في سورية ،علم من أعلام نضال في سوريا، ودوره في دفاع عن الحكومة السورية التي تشكلت في فترة 1918م_1920م، والتي شهدت العديد من التطورات بداية من الخروج العثماني من بلاد الشام، وتشكيل حكومة عربية، وتنصيب الأمير فيصل ملكا لها، وصولا إلى إنكشاف معاهدات السرية وتقسيم المنطقة بلاد الشام وفرض الإنتداب عن طريق السياسة التي إستعملتها كل من فرنسا وبريطانيا، وذلك بأخذ صفة رسمية لمطالبهم عن طريق هيئة الأمم المتحدة وإبراز الدور الذي لعبه كونه وزير الحربية ،من خلال رفض الخضوع لمطالب فرنسا بقبول الإنتداب وتسريح الجيش وعمله بكامل جهده للم شمل الجيش والتصدي لزحف الفرنسي نحو دمشق ،رغم الجهد المبذول من طرف يوسف العظمة إلا أن فرنسا إستطاعت في النهاية تحقيق غايتها و إحتلال بلاد الشام وتحطيم أخر بقايا الجيش العربي في المعركة الشهيرة معركة ميسلون ،ودخول دمشق في 1920م.لذا يعتبر يوسف العظمة من أبرز الشخصيات التي برزت في هذه المرحلة من تاريخ سوريا .

الكلمات المفتاحية : يوسف العظمة – الشام – نضال –الاستعمار الفرنسي.

Résumé:

Notre étude de ce sujet visait à étudier une biographie de lutte de Youssef Al-Azma en Syrie, une figure éminente de la lutte en Syrie, et son rôle dans la défense du gouvernement syrien qui a été formé dans la période 1918-1920, qui a connu de nombreux développements. en commençant par la sortie ottomane du Levant, la formation d'un gouvernement arabe et l'inauguration du prince Fayçal Il lui appartient, conduisant à la divulgation de traités secrets, divisant la région du Levant et imposant le mandat à travers la politique utilisée par la France et la Grande-Bretagne, en officialisant leurs revendications par l'intermédiaire des Nations Unies et en soulignant le rôle qu'il a joué en tant que ministre de la guerre, en refusant de se soumettre aux demandes de la France d'accepter le mandat et de démobiliser l'armée et tout son effort pour unir un armée et affronter l'avancée française vers Damas, malgré l'effort fait par Youssef Al-Azma, mais la France a finalement pu atteindre son objectif et occuper le Levant et détruire les derniers vestiges de l'armée arabe dans la célèbre bataille de Maysalun, et l'entrée de Damas en 1920 après J.-C. Youssef Al-Azma est l'une des figures les plus importantes qui ont émergé à ce stade de l'histoire de la Syrie.